من قراءة في «رسالة الغفران»

بتحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن

الطبعة الرابعة ـ دار المعارف

الدكتور ابراهيم السامرائي
كلية الاداب ـ الجامعة الاردنية

ابدأ هذه القراءة بالنظر في «مقدمة الطبعة الثالثة».

غير أني اجد ان المفيد ان اقول اني كنت كثير النظر في آثار ابي العلاء التي انتهيت منها الى ان ابا العلاء المعري لغوي بل نحوي ثم اديب ناقد ثم شاعر، وربما كان الشعر ليس شيئاً الى جنب هذه المعرفة اللغوية التي تضعه مع المشاهير من علماء العربية. ولا اريد ان استدل على هذا بما قيل في أخباره أنه عكف على كتاب سيبويه، وان له فيه شرحاً ونظراً، وان له في النحو مصنفات، ولكني استدل على علمه في اللغة والنحو مما استخلصته من «الغفران» وليس هذا وحده مما يقف عليه الدارس في هذا الكتاب الجليل، فانه ليقف فيه على الشعر وروايته ونسبته، وتصحيح ما جاء فيه من الادراك اللغوي والنحوي، ومعانيه وماقيل في توجيهها من الشيء الكثير، وانك لواجدفي جميع ذلك قولاً حسناً وتوجيهاً مقبولاً لأبي العلاء نفسه. ثم انك واقف على طائفة من الاراء في المذاهب والعقائد مما هو معروف لدى المسلمين، وشيئاً آخر يتصل بالكفر والالحاد لأولئك الذين كادوا للاسلام.

ولا أريد ان يفهم القارىء أني جعلت هذه الفوائد العلمية التي اشتمل عليها الكتاب مادته، أو قل الذي سعى اليه المؤلف، على نحو ما جرى لأصحاب «المقامات» الذين جعلوا اللغة واستعمال الغريب وماجاء من الفرائد والأوابد

غرضهم، وليس «الاطار» الضعيف من مادة «القصة» وحواشيها في المقامات وهو أن تأتي هذه الفوائد على لسان أحدهم كهمام بن غالب أو غيره من المناكير المجهولين الذين جعلهم أصحاب المقامات «الحكاة» أو قل «الرواة».

قلت: ليس كتاب ابي العلاء شيئاً من هذا وذلك ان الرحلة الى النعيم ثم الى الجحيم كانت مقصودة وان صاحب الرحلة المتخيلة هو أبو العلاء، وأنه صنفها لتكون جواباً عن رسالة ابن القارح علي بن منصور التي سنبدأ للكلام عليها لان المحققة صدرت بها «غفران» المعري.

قلت ان الرحلة المتخيلة قد قصدت لذاتها وليست هي حواش ضئيلة استدعاها ذكر الفوائد اللغوية أو غيرها مما عرضت له، وذلك لأننا نجد ان المؤلف قد تهيأ لها فقد جاء في خلال هذه شيء من المشاهد التي أثبتها بصور فنية مستفادة من الاشارات التي توحي بها لغة التنزيل العزيز. وعلى هذا كان كتاب المعري هذا فناً وأدباً ونقداً وعلماً.

ولنعد الى مقدمة المحققة للطبعة الثالثة:

أقول: وهذه المقدمة تشير الى القدر الكبير من العناية التي اضطلعت بها المحققة في عملها في الدرس والتحقيق، فقد غبرت زماناً تنقب عما يمكن أن يضيف الى عملها فائدة جديدة مما ينشر من مصادر اللغة والادب.

لقد احسنت الاستاذة المحققة في مقدمتها ودرسها فقد التزمت بعربية تناسب ان تكون شيئاً في «أبي العلاء» وما ورد في كتابه من علم لغوي.

غير أني قرأت في هذه «المقدمة» قول «المحققة»:

..... وان المقاييس الادبية عندنا بدأت تدق وتصح، لتضع «ابا العلاء» اديب العربية الاكبر، في افقه العالي، بعد أن لبث لمدى قرون، بمعزل عن أجيال من ابناء العرب[1].

اقول: لابد من وقفة على قول المحققة «تدقّ»:

ان الفعل «دقّ» في العربية المعاصرة قد فقد شيئاً من دلالته الحقيقية، ذلك ان «الدقيق» نقيض الغليظ، ولذلك يقال: دقّ الخيط، اي صار دقيقاً بمعنى أنه غير غليظ. وعلى هذا يكون الفعل «يدق» الشيء اي انه دقيق، و «المقاييس الادبية» لايمكن أن تفهم على هذه الدلالة. ومن هنا كانت «الدقّة» في عربيتنا المعاصرة تؤدي معنى الاحكام والضبط والاتقان، وهذا كله جديد، ولم نعرف أن هذه الكلمة قد توسع فيها على هذا النحو في ترسّل القدماء.

---

(١)رسالة الغفران ص ٩

وحين احتملت الكلمة هذه الدلالة الجديدة جاء منها شيء آخر هو «التدقيق» مصدراً لـ «دقّق» بمعنى احكَمَ وضَبَطَ وأصابَ.

ولا اريد أن أقول: ان «الدقّة» بهذه الدلالة الجديدة من الخطأ، بل أذهب الى ان المعاصرين قد لمحوا وجهاً فتوسعوا في الوصول اليه، ولم لا؟

وجاء في هذه «المقدمة» ايضاً:

.... برغم مايمتلىء به السوق من بضاعة رخيصة وهزيلة، تُدَقّ لها اجراس الدعاية وطبول الاعلان. [٢] اقول: و «دَقّ الاجراس» شيء مولد جديد، ولعله مما ترجم من المجازات ذات الاصول الغربية التي تغرس اصولها في «نصرانية» واضحة. وكنت اود لو خلت «المقدمة»من هذا الوافد الجديد، وذلك لان حيز الاستعمال هنا يتصل بالادب العلائي، وهو شيء عتيق نفيس لايحسن به حلية جديدة وافدة. ولو ان المقام يتصل بمادة معاصرة لما كان من ضير في هذا.

ولعل من المفيد ان اقف وقفة اخرى على قول المحققة «الدعاية وطبول الاعلان» اقول: جرى اهل التصحيح في اللغة على مذهب «قل، ولا تقل»، وقد اضطربوا في منهجهم فجاءوا بالصواب وغيره، وبالغث والسمين. ومن لغطهم في هذا الباب: انهم قالوا: استعمال «دعاية» من الخطأ، والصواب «دعاوة» وحجتهم ان الاصل واوي وليس يائياً.

ان الاصل وادي وليس يائياً.

أقول: والذي ابتدع هذه الكلمة على «فعالة» أراد بها معنىً جديداً اقتضاه عصرنا وهو «الدعاية » او «الاعلام»، وأهل الصحافة، ورجال السياسة يعرفون المراد بهاتين الكلمتين. إذن دلالة الكلمة جديدة، وان هذا الجديد يستدعي «مصطلحاً» فكانت «الدعاية»، وكان «الاعلام»، ولا أريد أن اسرف في الكلام على هذه الخصوصيات التي ادركها الجمهور بل أهل الاختصاص.

وأقول ايضاً: ان الذي ذهب الى خطأ استعمال «دعاية» لم يدرك علم العربية ويكتفي بالقليل من العلم اللغوي الذي يكتفي به الشّداة.

وعلى هذا يكون في رأيي الذهاب الى صواب المعربين في استعمالهم «دعاية»، وأنهم في ابتداعهم هذا البناء لهذا المعنى الجديد كانوا على عرق من الفصاحة، وجروا منها على سليقة عربية فصيحة، والقول بالاصل الواوي ليس بشيء.

لو أدرك هؤلاء ذرءاً من العلم الصوتي في العربية لعرفوا ان هذه اللغة تتجاوز عن هذه القاعدة التي أشاروا اليها وهي الواو الاصلية فتكون الكلمة بالياء، مع وجود هذا الاصل.

---

(٢) المصدر السابق

ألا تَرَى ان «دُنيا» و «عليا» صير فيهما الى الياء والاصل فيهما الواو جَرياً على قانون «المخالفة»، والمخالفة تقتضي الياء لوجود الضمة في أولهما. وهذا يعني ان وجود الواو مع الضمة يؤلف ثقلاً، وتفسير الثقل جري اللغة على الأخفّ؟ ثم الا ترى ان الكسرة تقتضي الياء، ومن أجل ذلك صير الى «ثياب» و «صيام» و «صيال» والأصل كلّه بالواو؟

أقول: وعلى هذا جرى القائلون بـ «دعاية» أو قل الذين ابتدعوها على سليقة فصيحة فالكسرة في الدال مؤذنة بالياء في الآخر وليس الواو مراعاة للاصل. ونبدأ بعد هذا بالكلام على رسالة ابن القارح على بن منصور الحلبي التي اشارت المحققة فيها الى اعتمادها على اصلين مخطوطين هما نسخة الشيخ طاهر الجزائري ونسخة أحمد تيمور باشا.

وقد جاء في الكلام على نسخة الشيخ طاهر قول المحققة:

..... وعلى صفحة الفهرست توقيع الشيخ طاهر الجزائري، سنة ٣١١[٣]. . . . .

قد تكون المحققة قد أرادت بـ «توقيع» ختم الشيخ او اسمه مرسوماً بصورة خاصة كهيئة الطغراء، وهذا كله لايبيح لها ان تستعمل كلمة «توقيع» فالتوقيع والتوقيعات معروفة في دلالتها على ضرب مما يحرر نثراً تعليقاً موجزاً على شيء يقدم الى الخليفة او الأمير يُطلبَ فيه حقّ أو نحو ذلك وكأن المحققة قد جَرَت على المفهوم من «التوقيع» في عصرنا.

١ ـ وجاء في الصفحة ٢٢ قول ابن القارح في أول رسالته:

.... فإن وَهَبَ الله لي مَلاءً من العمر. . . . . صِرتُ كساري الليل ألقى عصاه، وأحمد مسراه، وقَرَّ عيناً. . . . .

أقول: ولاوجه ان يكون الفعل «أحمِدَ» مبنياً للمفعول، والصواب ان يكون «أحمَدَ» مبنياً للمعلوم مثل «أكرَمَ»، والمعنى: وجدته حميداً، وأحمَدَ العمل، وَجَدَه حميداً.

٢ ـ وجاء في الصفحة ٢٣ قوله:

.... وهيهات! ضاق فِترٌ عن مسير، ليس التكحُّل في العَينَين كالكَحَل. . .

أقول: وقوله: «ليس التكحّل. . . .» هو شيء على طريقة التضمين، لأنه عجز بيت للمتنبي وهذا هو البيت:

لأنّ حلمَك حلمٌ لاتكلّفُه ليس التكحُّل في العَينَين كالكَحَل

وكأن المحققة لم تفطن الى هذا فلم تشر الى ماضَمّنه ابن القارح في الحاشية.

---

(٣) المصدر السابق ص ١٧.

٣ ـ وجاء فيها أيضا قوله:
. . . وثَمَدَ عُمرُه. . . .
وقد علقت المحققة على الفعل «ثَمَدَ» فقالت في الحاشية:
الثَمد: القليل، وفي «الاساس» عن الاصمعي: هو ماء المطر يبقى محقوناً تحت رمل اذا كشف أدته الأرض. ومن المجاز: رجل ثمود كثر عليه السؤال حتى أنفدوا ماعنده.
أقول: لو اكتفت المحققة بقولها: الثمد هو القليل، لصنعت خيراً، وذلك لأن الشيء الآخر الذي اشتملت عليه الحاشية زيادة بل فضول لاحاجة به، وقد يكون هذا الزائد شيئاً يسيء الى الدارس فيشتت فهمه، فلايقف منه على المعنى المراد الذي جاء في النص. وما علاقة «ماء المطر يبقى محقوناً تحت رمل. . . .» بالفعل «ثَمَدَ» الذي جاء في نص رسالة ابن القارح؟
٤ ـ وجاء في الصفحة ٢٤ قوله:
. . . . وهَذَى وهَذَر، وتعاطى فعَقَر. . . . .
وعلقت المحققة في الحاشية على «تعاطى» فقالت:
تَعاطَى: تناول مالاينبغي له، وتعاطى الأمر: خاض فيه.
أقول: لو اقتصرت المحققة على هذه الحاشية لصنعت خيراً، ولكنها لم تفعل ذلك بل زادتها شيئاً غير مفيد في معنى «تعاطى» فقالت:
تعاطى الرجل: قام على اطراف أصابع اليدين والرجلين مع رفع اليدين الى الشيء ليس في متناوله ليأخذه.
أقول: وأي فائدة في هذه الزيادة غير النافعة التي ربما أضرّت؟ واذا كان هذا غير مقتضىً فلِمَ أتت به المحققة؟
واذا كان أيضاً أن تأتي المحققة بما لاضرورة اليه أفلا تطالب بذكر سائر المادة؟!
و «التعاطي» في العربية المعاصرة تعني المزاولة والممارسة فيقال: فلان يتعاطى كتابة القصة. . .
٥ ـ وجاء في الصفحة ٢٧ قوله:
. . . . ومالقيت في سَفَري من أقوام يدَّعون العلم والادب. . . .
أقول: وكان ينبغي ان يكون الصواب «أقيام» كما قالوا في «أثواب» «أثياب»، وفي «أسياف» «اسياف». ولعل هذا من الناسخ، ولم تلتفت إليه المحققة. اننا لانقول: «بُنيوات» بل نقول «بُنيّات» كما نقول «نسيّات»، ونقول: «سُنيّة» لا «سُنيّوه».
٦ ـ وجاء في الصفحة ٢٨ قوله:
. . . . . وتدري بمواقع أفعالها، بقصود وإرادات. . . .
أقول: جاءت الكلمتان «قصود وارادات» وكلاهما مصدر مجموع والمفرد قصد

وإرادة. والمصدر لايجمع لدلالته على الحدث، ولكنه حين يتحول الى الاسم يجمع فكأن «القصد» ليس حَدَثاً أي مصدراً بل اسم يشتمل على مايراد من المقصود، وكذلك «الارادة» كأنها الشيء المراد. وقد كثر الجمع للمصدر بعد تحوله الى الاسمية في العربية المعاصرة فقالوا: الانشطة والنشاطات كما قالوا: النجاحات والانجازات والاهتمامات وغير ذلك كثير.

٧ ـ وجاء فيها أيضاً:

ويحمله هذا الاعتقاد على أن يقرِّب لها القرابين ويُدَخِّن الدُّخْن...

أقول: والدُّخن هو البَخور، ويقال: تدخن الرجل وادَّخَنَ اذا تَبَخر. وسمي البَخور «دُخناً» لأنه في الاصل من «الدُّخان».

٨ ـ وجاء في الصفحة ٢٩ قوله:

حَكَى القُطرُبُلي وابن أبي الازهر في كتاب اجتمعا على تصنيفه...

أقول: وقوله: «اجتمعا على تصنيفه» بمعنى صنّفاه بالمشاركة في لغتنا المعاصرة.

٩ ـ وجاء فيها قول المحققة في الحاشية:

بغداد: عاصمة العراق....

أقول: وهل كانت حاجة تستدعي هذه التعليقة غير المفيدة؟ بغداد علم مشهور لأي قارىء من العرب وغيرهم، واذا كان الكلام على شيء من عصر المعرّي فهل يحق لنا ان نستعمل كلمة «عاصمة»، والعاصمة مصطلح حديث، ولم يكن لدى القدماء ولا في عصر الدولة العباسية هذا المصطلح. كانوا يقولون: حاضرة العباسيين. ودلالة «العواصم» مع «الثغور» معروفة.

١٠ ـ وجاء في الصفحة ٣٠ قول أبي نواس:

تيهُ مُغنٍّ وظُرْفُ زنديقِ

أقول: والصواب: «وظَرف زنديقٍ» بفتح الظاء.

١١ ـ وجاء في الصفحة ٣١ قوله:

وأخَذَ غفلتَه السيّاف فاذا رأسه يَتَدَهْدَأ على النِّطع...

أقول: وعبارة «أخذ غفلته السياف» بمعنى ادرك غفلته وانتهزها فرصة للإهواء بالسيف عليه. والعبارة جميلة لعل شيئاً منها مازال في الألسن الدارجة. ولعل الأصل في «يَتَدَهْدَأ» هو «يَتَدَهْدَى»، وربما رسمت الكلمة بالألف القائمة فحسبتها المحققة ألفاً فوقها همزة...!!

١٢ ـ وجاء في الصفحة ٣٢ قوله:

..... فأنفذ إليه (والضمير يعود الى احد الزنادقة خرج على المهديّ في ماوراء النهر) المهديّ فأحيط به وبقلعته فحرق (كذا) كل شيء فيها....

أقول: الفعل «حَرَقَ» مجرّداً لايؤدي المعنى بل ينصرف الى غير الإحراق والتحريق،

والذي في النص يراد به شيء من الاحراق والتحريق، وعلى هذا فهو الفعل المزيد بالتضعيف وكان ينبغي ان يُضبَط على هذا النحو «فحُرِّقَ».

١٣ ـ وجاء في الصفحة ٣٣ في الكلام على الوليد بن زيد:

وأحضر بنايجةً من ذهب وفيها جوهرة جليلة القدر عليها صورة رجل فسجَدَ له وقبَّلَه وقال: اسجُدْ له ياعِلْج! قلت: ومن هذا؟ قال: هذا «ماني». . . . وعلقت المحققة على «بنايجة» فقالت:

هكذا في النسخ الثلاث، بالياء، وفي ردّ أبي العلاء بالغفران [البنايجة] ولم نهتد الى معناها بعد. أقول: والذي افترض أن يكون معنى «بنايجه» بالهاء لا التاء هو شيء من العدد «پنج» أي «خمسة» باللغة الفارسية، ومن النص قد أفهم أنها قنينة أو وعاء فيه جوهرة على صورة رجل هو «ماني» معبود المانوية المعروف.

أقول: لعل «القنينة» هذه ذات خمسة أوجه، والذي قوّى عندي ان تكون من العدد الفارسي «پنج» ما وجدته في الصفحة التالية (٣٤) من استعمال الوليد بن يزيد نفسه لعدد آخر بالفارسية قد حوّله الى مصدر فقال:

«والله لأشربَنّ الهفتجة» وقد شرحها ابن القارح في رسالته فقال: يعني شرب سبعة أسابيع متتالية.

أقول: «والهفتجة» على هذا من العدد «هَفْت» اي سبعة بالفارسية، وقد تحول الى مصدر «هفتجة» لإفادة طريقة في الشرب في سبعة أسابيع متتالية.

ثم استعمل الوليد بن يزيد فعلاً من «الهفتجة» فقال:

. . . . . ورأيت رأسه في الباطية التي أراد ان يُهَفتِج بها

١٤ ـ وجاء في هذه الصفحة أيضاً قول المحققة في التعليق على «دمشق»: دمشق عاصمة سوريا (كذا)

أقول: وهذا نظير قولها: بغداد عاصمة العراق!!

١٥ ـ وجاء في الصفحة ٣٦ قول ابن القارح:

. . . . ويدّعي فيه أصحابه (أصحاب الحلاّج) الإلهية. . . .

أقول: والإلهية مصدر صناعي وهو الألوهية أيضاً، وهذه الاخيرة أشيع منها وهي التي بقيت في العربية المعاصرة.

١٦ ـ وجاء فيها ايضاً في قول لعلي بن عيسى الوزير حين ناظر الحلاّج:

. . . . . ماأحوَجَك الى أدب. . .

أقول: و «الأدب» هنا تعني العقاب والجزاء، وذلك في تعزير الحسين ابن الحلاج الذي اشتط في الحاده ومروقه.

١٧ ـ وجاء في الصفحة ٣٩ في الكلام على احمد بن يحيى الراوندي:
وكان من أهل مَرْو الروذ. . . . . حسن السَّتْر جميل المذهب، ثم انسلخ من ذلك كله

وقد علّقت المحققة على «حسن الستر» فقالت: لعلها محرفة عن «السيرة» كما جاء في (معاهد التنصيص ١/٧٦) مشاراً إليه في مقدمة (كتاب الانتصار ـ ط مصر).

أقول: وهذا الذي استرجحته المحققة معتمدة على ماجاء في «معاهد التنصيص» جائز، ولكني أقول: ان «المستور» من الكلم الدائر في النصوص العباسية وهو صفة للوقور الجليل البعيد عما يضطرب به الناس، وكأن «حسن الستر» شيء من هذا، وهو السِّتر بكسر السين لإفادة الاسمية لا «السَّتْر» بمعنى الحدث أي المصدر.

١٨ ـ وجاء في الصفحة ٤٩ في الكلام على غزوة تبوك:
. . . . . ويجعل (اي الله) كل شيء «لاشيء» يجمّد المائعات ويميع الجامدات. . .

أقول: وقوله «لاشيء» يشعر ان المؤلف عدّها كلمة مركبة بمنزلة الكلمة الواحدة. وهذا يقوّي ذهاب المعاصرين في افادة التركيب من «لا» النافية ومدخولها نحو اللاشعور، واللاوعي واللاسلكي وغيرها.

وقوله: «المائعات» للدلالة على «السوائل» في العربية المعاصرة، و «المائعات» هي كلمة أهل هذه الصنعة القديمة التي تعنى الكيمياء في عصرنا.

والذي أراه ان الفعل «يُجمِدُ» والماضي أجمَدَ لا جَمَدَ.

١٩ ـ وجاء في الصفحة ٥١ قوله:
يادنيا. . . . . يامُرَنِّقةَ الصَّفا ويانقضة الوفا

أقول: المقصور والممدود قد يتحدان في المعنى نحو البُكا والبُكاء مع اختلاف في كثرة استعمال الممدود كما في البكا والبكاء أو العكس كما في الرضا والرضاء. وقد يختلفان في المعنى نحو الصفا والصفاء، والحَيا والحياء، فالصَّفا هو الحجارة وواحدته صفاة، والصفاء مصدر صفا يصفو، والحَيا، مقصوراً، هو المطر، والحياء بالمد معروف ومثل هذا الغِنى والغِناء.

وعلى هذا فإني أسترجح أن تكون «الصفا» في النص ممدودة لان المقصور وان كان يؤدي مايؤديه الممدود فإنه يفيد معنى آخر كما أشرنا ولهذا استبعده، ويؤيد هذا الذي أذهب اليه ان المعطوف عليه وهو «الوفا» مقصوراً قليل الاستعمال وأكثر منه الممدود «الوفاء» فاذا جرينا على المد في كليهما توفر المعنى واستقام السجع الموزون.

٢٠ ـ وجاء فيها ايضاً:
. . . . . وأرهقت نُضرتَه وحشيّة الفراق. . .

وقد علقت المحققة فقالت:

في «ل»، «ي» (اي المخطوطين اللذين أشير اليهما في المقدمة): نضرة وحشية، وفي «ع»: نضرته وحشيته...

وكأن المحققة قد تصرَّفت فأثبتت غير ما في الأصول الثلاثة اعتماداً على ان ما أثبتته هو الوجه المستقيم.

أقول: ولِمَ لم تفكر في ان الصواب: وحشة الفراق لا وحشية.

واذا كانت الاصول الثلاثة أصولاً متأخرة فهل لنا أن نسترجح مايرد فيها ولانتخطاه الى غيره مما يقره الفهم السليم.

٢١ ـ وجاء في الصفحة ٥٣ قوله:

..... جلَّ مَن لوالب القلوب والهمم بيده....

وقد علقت المحققة فقالت: وفي اللسان: قاله أبو منصور: لاأدري أعربيّ أم معرّب، غير أن أهل العراق ولعوا باستعمال اللولب..

أقول: ومازال اللولب كثيراً في استعمال العراقيين في اللسان الفصيح والدارج.

٢٢ ـ وجاء في الصفحة ٥٤ قوله:

..... إنْ كان الذباب بوجهك فأتهمُك، وإنْ قطَّعتُ أعضاءك فلا تَتَّهِمْني...

أقول: لابد أن يكون الوجه الصحيح:

وإن كان الذباب بوجهك فأني أوفأنا أتهمُك، لان جواب الشرط لاتقترن به فاء الجزاء وهوفعل مضارع بل يكون ذلك في ثمانية مواضع هي الجملة الاسمية او الفعلية التي فعلها طلبي أو مضارعاً مسبوقاً بـ «ما» او «لن» أو بالسين أو سوف مبدوءة بفعل جامد نحو ليس وعَسَى.

٢٣ ـ وجاء في الصفحة ٥٧ قوله:

ولا أرضى بأن يُجرَى علينا كالولدان والنسوة....

أقول: وقوله: «يجرى» أي يُغار علينا ويُعتدَى.

٢٤ ـ وجاء في الصفحة ٦٠ قوله:

وقلتُ؛ أنا ذاكر قول أبيك لي، ولك، وللبَتِّي الشاعر..... ونحن في «الطارمة» قالت المحققة في التعليق على «الطارمة»: بيت كالقبّة، أعجميّ معرَّب.

أقول: مازالت «الطارمة» في العمارة العراقية، وهي مساحة مرصوفة تكون أمام الحجُرة في العمارة القديمة وهي مسقوفة تتخذ للجلوس في أنها مفتوحة من الجهة الأمامية.

٢٥ ـ وجاء في الصفحة ٦٢ قوله:

..... ولايطور السهو بناديه...

وقوله: يطور بمعنى يحوم ويقرب، وفي «الاساس»: أنا لا أطور بفلان، أي لا أحوم حوله ولا أدنو منه.

أقول: و «طار يطور» ليست بعيدة عن «طارَ يطير»، ومن الأولى جاء المصدر «طَور» وتحوّل في الاستعمال الى معنى «تارة» أو «مرة».

٢٦ ـ وجاء في الصفحة ٦٧ قوله:

. . . . . كنت مع أبي بكر الشبلي ببغداد. . . فرأينا شادياً قد أخرجَ من التنّور حَمَلاً كأنّه بُسْرةٌ نضجاً. .

وقد علّقت المحققة فقالت: البُسرة واحدة البُسر وهو التمر الغض، والبُسر ايضاً: الغضّ من كل شيء.

أقول: والتعليق معوز لايفي بالمراد، وذلك لانّ البسرة واحدة البُسر التي اصفّر لونها واحمرّ، وعلى هذا يصح التشبيه في قول المؤلف، وليس «الغض» كافياً لشرح المراد.

أما قول المحققة: البُسر الغضّ من كل شيء فزيادة مخلة لاحاجة بها.

ثم نأتي الى رسالة الغفران ونجد المقدمة قد قدمت لها بمقدمة عرضت فيها للنشرة القديمة (طبعة هندية). ثم تكلمت على منهجها في التحقيق وعلى النسخ المخطوطة وقد صنفتها في مجموعات، وكلها نسخ متأخرة ماعدا نسخة كوبريلي التي ترجع الى القرن السابع الهجري.

وقد جاء في الكلام على مجموعة «ب» في الصفحة ٨٦:

. . . . وقول الاستاذ «تيمور» وهو هاوٍ مطّلع، ذو خبرة بالكتب. . .

أقول: قول المحققة «هاو» من الكلم الجديد، وقد فات المحققة ان الفعل «هَوِيَ» لم يُسمَع الوصف على «فاعل» وهو «هاوٍ» مثل «هادٍ» و «داعٍ» بل يأتي منه الوصف على «فَعِل» وهو« هَوٍ» مثل «فَرِح».

ولنبدأ النظر في «الغفران» لنقف على مسائل يحسن الوقوف عليها وهي:

١ ـ وجاء في الصفحة ١٤١ في الكلام على طيبات «النعيم» قوله:

. . . . . وسُعُد من اللبن متخرّقات. . . .

أقول: و «السُّعُد» جمع سعيد، وهو النهر الصغير، والسواعد مجاري الماء الى النهر، وسواعد البئر: مخارج مائها ومجاري عيونها.

ومازالت هذه الكلمة معروفة لدى القرويين في جنوبي العراق.

٢ ـ وجاء في الصفحة ١٤٢ قوله:

. . . . . تلك هي الرياح الدائمة، لا الذميمة ولا الذائمة. . . . .

أقول: لعل الصواب: المذيمة، ذلك ان الفعل «ذامَ» بمعنى «عاب» والمذيمة هي «المعيبة». والذي يقوي ان تكون الكلمة «مذيمة» وجود «الذائمة» ولو كانت «الذميمة» لاقتضى ذلك ان تكون الأخرى «الذامّة».

٣ ـ وجاء ايضاً قوله:

بل كما قال علقمة مفترياً ولم يكن لعفو مفترياً

أقول: والعَفو طلب المعروف، والعافي طالب المعروف.

٤ - وجاء في الصفحة ١٤٣ البيتان:

سيُغني أبا الهندي عن وَطْب سالم أباريق لم يَعْلَق بها وَضَرَ الزُّبْد
مُفَدمة قزاً، كأن رقابها رقاب بنات الماء افزعها الرعد

وقد علّقت المحققة على «مُفدَّمة» بقولها: بمعنى مغطّاة أو مكسوّة.

أقول: و «المفدَّمة» المسدودة او المشدود عليها بـ «الفِدام» وهو ماتُسَدّ به القارورة كالعِفاص.

٥ - ويمضي ابو العلاء ناعتاً خمرة النعيم بأحسن الأوصاف فيذكر خمرة عدي بن زيد وليس لها ان تدرك خمرة النعيم ويشير الى قافيته التي يقول فيها:

ودَعَا بالصبوح فجرا فجاءت قينة في يمينها إبريق

وما قيل من ان ديوانه في «دار العلم» قد خلا من هذه القصيدة.

٦ - ثم يأتي الى الحديث عن الأقيشر الأسدي فيقول:

فإنّه مُنِيَ بقاشر، وشِقيَ الى يوم حاشر....

وقد علّقت المحققة على «قاشر» قائلة:

القاشر والقاشور من الخيل: الجاري في اخر الحلبة، واستعمل اللفظ في التأخّر والشؤم.

أقول: وليس في النص مايشير الى هذا المعنى، والذي أراه ان «القاشر» صفة للعام فيقال: عام أقشر ومثله قاشر أي مجدب، وكذلك عام قاشور، واين هذا من الخيل كما ذهبت المحققة؟!

٧ - وجاء في الصفحة ١٤٧ قول الأقيشر الاسدي:

أفنى تِلادي وما جَمّعت من نَشَبٍ قَرْع القواقيز أفواه الأباريق

وقالت المحققة في تعليقها:

والقواقيز الكئوس الصغار، جمع قازوزة.

أقول: والقواقيز لايمكن ان تكون جمعاً لـ «قازوزة». بل هي جمع «قاقوزة» والقاقوزة والقاقزّة والقازوزة بمعنى.

٨ - وجاء في الصفحة نفسها قوله:

ماهو وماشرابه؟ تقضّت في الخائنة آرابُه..

وعلّقت المحققة على «الخائنة» بقولها: ويمكن ان تقرأ: «الحانية» كما في «ش» وهي الماخور أو بيت الخمر.

أقول: ولايمكن ان تقرأ «الحانية» لان «الخائنة» بمعنى الحياة الدنيا الفانية هي المقصودة أي ان هؤلاء الجاهليين الذين ضلوا في الحياة الدنيا ليس لهم في الحياة

الأخرى إلا الجحيم يصلون النار والعذاب، والنص كله يشير الى هذا
٩ ـ ويمضي المؤلف في وصف النعيم فيشير الى الانهار الجارية وفي تلك أوان على هيئة الطير السابحة. . . . . ينبع من أفواهها شراب، وكأنه اراد ان يقول: واين منه أشربة الدار الفانية كخمر عانة وأذرعات. . . . . والفلسطية. . .
أقول: والفلسطية هي المنسوبة الى فلسطين، وهذه النسبة في لغة من رأى في الياء والنون أو الواو والنون كما في «فلسطون» زيادة للجمع على طريقة المذكر السالم نظير نصيبين ونصيبون، وطور عبدون وطور عبدين.
١٠ ـ ومضى يذكر اصناف الخمرة المنسوبة الى البلاد كخمر بابل وخمر صريفين وغيرها، كما ذكر الجعة والبتع والمِزْر والسِّكْرُكة وغيرها. . . . .
وقد علقت المحققةَ على «الجعة» بقولها: الجعة مايسمّونه البيرة أي نبيذ الشعير.
أقول: وليس من المناسب انَ تشرح الجعةَ فيقال: هي البيرة. . . . . !
١١ ـ وذكر من طيبات الجنة «العسل المصفّى كما أشارت الآية «. . . . . وأنها من عَسَل مصفى»فتعلّق بالشاعر الجاهلي النمر بن تولب فقال: هل يقدر له أن يذوق ذلك الأري فيعلم ان شُهد الفانية اذا قيس اليه وُجِدَ يُشاركه الشرْي، وهو لما وصف أمّ حِصن ومارُزِقَتهُ في الدعة والأمن، ذكر حُوّارَي بسَمْن وعسل مصفى:

أَلَمَّ بصحبتي وهُمُ هجوع خيال طارق من أمّ حِصْنِ
لها ماتشتهي عسلاً مُصَفًّى اذا شاءت وحُوّارَى بسَمْن

وأشار الى حكاية خلف الأحمر في هذين البيتين وكيف للشاعر أن يقول لوكان موضع أم حصن «أم حفص» فقال خلف لأصحابه حين سكتوا: حُوّارَى بلمص، (ص ١٥٤ ـ ١٥٥).
وراح المعري يعقب على حكاية خلف فقال: ولو قال الشاعر: أمّ جزء في القافية لقال في البيت الثاني: وحُوّارى بكشء.
ثم مضى يفترض اشياء أخرى في هذه القافية، وماينبني عليها في البيت الثاني.
وهكذا نجد المعري يتخذ من مشاهد النعيم وسيلة في هذا النقد التاريخي الادبي.
١٢ ـ وجاء في الصفحة ١٦٧ في ذكر انهار الجنة:
واذا مَنّ الله تبارك اسمه ـ بورود تلك الانهار صاد فيها الوارد سَمَك حلاوة. . .
لو بَصُربه احمد بن الحسين لاحتقر الهدية التي اهديت إليه فقال فيها:

أقل مافي أفلها سَمَك يلعب في بِركةٍ من المَسَل

فأنت ترى ان أبا العلاء ينظر الى النعيم الباقي فيعاود النظر الى الدنيا الفانية فيتذكر ماجرى للشعراء او لغيرهم فيها.
وهكذا يتوفر لغة وادب ونقد وأشياء أخرى ستأتي.
وقد علقت المحققة على أحمد بن الحسين وأشارت أنه ابو الطيب فمضت تترجم له.

أقول: وهل حاجة تدعو الى هذه الترجمة وهي معروفة مشهورة، ولو اكتفت بالقول: انه ابو الطيب المتنبي لكان حقاً وكافياً.

١٣ - ثم يأتي الى أهل الفردوس فيذكر منهم جماعة من النحاة اللغويين يكنى عن بعضهم فيقول: أخو ثمالة اي المبرد وأخو دَوس اي ابن دريد، وابن مسعدة المجاشعي وهو سعيد اي الأخفش الاوسط، ويونس بن حبيب وابي العباس ثعلب، ولايفوته أن يشير الى ماكان في الدنيا الفانية بين المبرد وثعلب من خلاف يتجاوز حدود النحو ولكنه يقول: قد تصافيا وتوافيا، وجميعهم كما تشير الآية «ونزعنا مافي صدورهم من غلٍ اخواناً على سُرُر متقابلين لايَمسهُم فيها نَصَب وماهم عنها بمخرَجين».

وان ثعلباً والمبرد قد تصافيا فكانا كندَماني جذيمة، وجذيمة هذا الابرش ملك الحيرة وقصته معروفة مع عديّ. وندمانا جذيمة مالك وعَقيل وقد أشار المعري لهما.

ويذكر سيبويه ماحصل بينه وبين الكسائي في مجلس البرامكة، ويذكر من هؤلاء أبي عبيدة والأصمعي وما حصل لهما من خلة صادقة في النعيم المقيم بطيباته التي استشهد عليها بقول الاعشى:

نـازعتهم قضُبَ الـريحـان مـرتفقـاً وقـهـوة مُـزّةً راووقـهـا خَـضِـلُ

وابو عبيدة يذاكر اصحابه بوقائع العرب ومقاتل الفرسان، والاصمعي ينشدهم من الشعر ما أحسن قائله كل الاحسان. وهم يلعبون ويشربون. . . . . ص ١٦٩ - ١٧٥

ويبدو له أن يركب نجيباً من نجب الجنة خلق من ياقوت ودر ويتنقل عليه ويسير في الجنة كعهده في الدار الفانية، ومعه شيء من طعام الخلود. . . متمثلاً بقول البكري (اي الاعشى):

لَيت شعري متى تَخُبُّ بنا النا قةُ نحو العُذَيْب فالصَّيْبونِ
مُحقباً زُكرةً وخبزَ رقاقٍ وجِباقاً وقطعةً من نونِ

وقد علقت المحققة فشرحت شيئاً من الكلم ومنه الزُّكرة وهو وعاء من جلد للخمر وقد احقبه الشاعر أي علّقه في وسطه، وهذا من «الحقاب» وهو شيء تشد به المرأة حليها وتشدّه على وسطها، والجِباق نبات طيب الرائحة، والنون الحوت. . . . والجُرْزة: الحزمة.

ثم قالت المحققة؛ وفي «ش»: جزرة ولعلها تصحيف، أو هي واحدة الجزر النبات المعروف. . .

أقول: قولها: «ولعلها تصحيف» حق، وهو تصحيف أكيد، ولاحاجة الى القول «لعلها»، وأما كلامها: « أو هي واحدة الجزر» فشيء لايمكن ان يخطر في بال الدارس، وهو فضول.

ثم يسرد اخبار الشعراء، وكيف جاز الاعشى الى النعيم وتخلص من عذاب النار وكان ذلك بما تم من شفاعة على بن ابي طالب فيه، ويروي شيئاً من داليته التي قال فيها:

فآليت لا أرثي لها من كلالةٍ ولا من حفاً حتى تزور محمدا

ص ١٧٥ - ١٨٠

ثم يأتي خبر زهير بن ابي سلمى وما كان من أمره في الجاهلية ونفوره من عبادة الأوثان وذكره الله فاستحق الجنة كما استحقها عَبيد. وفي كل ذلك يروي من شعرهما مما استحسن واستجاد ولايفوته أن يعرض لشيء من اللغة في الهمزة، وهمزة بين بين..... ص ١٨١ - ١٩٠

وقد يعرض لمسائل نحوية ورأي سيبويه فيها مثلاً، فهو يسأل عدي بن زيد عن قوله:

ارواح مودِّع ام بكور أنت فانظر لأي حال تصير

وقد استشهد به سيبويه وزعم أن «أنت» يجوز أن يرتفع بفعل مضمر يفسره قولك: فانظُرْ....

ويقول المعري: وأنا استبعد هذا المذهب، ولا أظنكَ أردتَه، فيقول عديّ: دعني من هذه الأباطيل،..... ويبدأ حديث بين المعري وعديّ ينشد فيه الشاعر طائفة من شعره..... ص ١٩١ - ١٩٥

ونقرأ في الصفحة ٢٠٥ كلاماً للنابغة وحكاية «المتجردة» فيقول:

لقد ظلمني من عابَ عليَّ، ولو أنصف، لعلم أنّي احترزت أشدَّ احتراز. وذلك ان النعمان كان مُستَهْتَراً بتلك المرأة....

أقول: وقوله «مُستَهْتَراً» من الفعل «استُهْتِر» بالبناء للمجهول بمعنى أولِعَ وفُتِن وانصرَف بكل همّه. وهذا هو المعنى، ولكن الفعل انصرف شيئاً فشيئاً الى الولوع بما لايحلّ كالخمر والعبث مع المرأة فتحول الى هذه الخصوصية وصار «استهتر» بمعنى «عَبَث» وارتكب مالايحل من المحرَّمات، ثم ان صيغته تحولت الى البناء للمعلوم. ويشير الى ان الشاعر قد يولدّ الكلمة التي تلجئه إليها ضرورة القافية كما حصل للنابغة الجعدي في قوله:

ولقد أغدو بشَرْبٍ أُنُفٍ قبل أن يظهرَ في الأرض رَبَشْ

وينشد الشاعر القصيدة فيقول المعري على لسان النقاد: وفي هذا الشعر ألفاظ لم اسمع بها قطّ: رَبَش وسُمَّهة وخشش.

ويعود المعّري الى إثبات أن هذه المواد مما قالته العرب ويستشهد عليها بما ورد عن اوائل اللغويين.

ص ٢٠٨ - ٢١٠

وهكذا يعرض المعري لمسائل في الأدب واللغة والنحو فيستنشد الشعراء ويذكر ما قاله اللغويون والنحاة والنقاد في شعرهم مما يتصل بمعنىً او بمسألة نحوية او نحو هذا.

ويذكر المعري غناء القيان بالفسطاط ومدينة السلام وماغَنّينَ من شعر المخبّل السعديّ ويقول: فتندفع تلك الجواري التي نَقَلَتْهُن القدرة من خِلَق الطير اللاقطة الى خِلَق حور غير متساقطة، تُلَحِّنُ (كذا) قول المخبل السعدي:

ذكر الربابَ وذكرُها سقمُ وصَبا، وليس لمن صَبا عَزْمُ

. . . . . .

فلا يمرّ حرف ولا حركة إلاّ ويُوقِعُ مَسرَّةً...

أقول: لعل الأصل «تَلَحِنُّ» بنون النسوة لا «تُلَحِّنُ».

ثم ان الواو بعد «إلاّ» زائدة، والصواب: إلايُوقِع مسرَّةً.

ص٢٢٤- ٢٢٥

ونقرأ في خلاف وقع بين النابغة الجعدي والأعشى جاء فيه:

فيغضب أبو بصير فيقول: أتقول هذا وإن بيتاً مما بنيت لَيُعدَل بمئة من بنائك..

أقول: و «البناء» هنا بمعنى النظم، وهو شيء يناسبه ذكر «البيت» واستعارته لبيت الشعر فلما حصلت هذه الاستعارة اعطيت مايتصل بها من لوازم، والبناء للبيت اي الدار كالبناء للبيت وهو ما ينظم من الشعر.

ص ٢٢٩

ويشتد الخلاف بين الشاعرين ويتحول الى خصومة ويثب نابغة بني جعدة على أبي بصير فيضربه بكوز من ذهب فيقول من تحدث المعري بلسانه: لاعربدة في الجنان، إنما يعرف ذلك في الدار الفانية بين السِّفلة والهَجاج، وإنّك يا أبا ليلى (اي الجعدي) لَمُتَنَزِّع....

أقول: وليس من وجه للتَنزِّع هنا، والصواب: لَمُتَتَرِّع، والتترّع: السرعة.

ص ٢٣١

وجاء في كلام لحسان حين عيب عليه قوله متغزلاً واصفاً ريق امرأة في قوله:

كأنّ سبيئةً من بيت رأسٍ يكون مزاجُها عَسَلٌ ومـاءُ

على أنيابها أو طعم غضٍ من التفّاح هصّره اجتناه

وردّ حسان على من عاب عليه انه لم يقل إلا خيراً، ولم يشرب خمراً. . . . . .
وقد شفع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في أبي بصير بعدما تهكم. . . . . وزعم أنه مُستر، مفترياً أوليس بمفتر. . . . . ص ٢٣٤ ـ ٢٣٥
و «التهكّم» التبختر والكذب، وتجاوز الحدّ.
وقد علقت المحققة على «مستر» فقالت: كذا في النسخ بالسين المهملة، فهل هي من الاستراء بمعنى السُّرى. . . .
أقول: وهذا الافتراض لايؤيده النص ولايمكن أن نصير إليه؛
ونقرأ الحوار مع الشمّاخ فيقول له المعري: لقد كان في نفسي أشياء من قصيدتك التي على الزاي وكلمتك التي على الجيم فأنشدينيها. . . . . فيقول:
لقد شغلني عنها النعيم الدائم فما أذكر منهما بيتاً واحداً. . . . .
فيقول المعري. . . . . أما علمت ان كلمتيك أنفع من ابنتيك؟ ذُكِرتَ بهما في المواطن. . . . . وان القصيدة من قصائد النابغة لأنفع من ابنته «عقرب». . . . . فينشده:
عَفَا من سليمى بطنُ قَوٍّ فعالزُ. . . . .
فيجده غير عليم. . .
ويقول: انما كنت أسِق هذه الأمور وأناآمل ان أُفقَر بها ناقة أو أعطَى لَيل عيالى سُنةً.
وقوله: أسق هذه الأمور أي أجمعها وأحملها، وقوله: أُفقر أي أُعار، وهو من: أفقره أرضاً أي أعارة اياها يزرعها، وأفقره ظهر مهره، اي أعاره إياه ليركبه.
ص ٢٣٨ ـ ٢٣٩
ويأتي خبر ابن أحمر وهو مقيم في النعيم لأدبه في الدنيا فيسأله عن قوله:

بانَ الشباب وأخلَفَ العَمْرُ وتغيَّرَ الاخوانُ والدهر

وما المراد بـ «العَمْر» أأراد البقاء أم الواحد من عمور الاسنان. . . .
وذكر القصيدة، وجاء البيت الاخير:

خلّوا طريقَ الدَّيدَبون فقد وَلّى الصِّبا وتفاوت النَّجْر

وعلقت المحققة على الديدبون فقالت: هو الموت والداهية، وقيل اللهو والغزل.
أقول. كأن المحققة لم تدرك ما «الديدبون» في بيت الشاعر، ولذلك هي تسرد المعاني كلها، وكان عليها ان تقتصر على «اللهو والغزل».
وقد صنعت هذا الصنيع في شرح «النَّجْر» فذكرت: اللون والأصل والحسب وسوق الابل والنكاح. ولو اقتصرت على «النكاح» لأصابت وأحسنت الى النص والتحقيق العلمي. ثم ألم تسأل نفسها ماعلاقة «سوق الابل» بالكلمة في «البيت»؟
ص ٢٤٠ ـ ٢٤٢

وجاء في الصفحة ٢٤٤ البيتان:

هل تُبلغِنّي ديارَ قومي مَهريّةٌ سيرها تلقيفُ
يا أمّ عثمان نوّليني هل ينفع النائل الطفيفُ

أقول: لابد ان يكون عجز الاول:

«مَهرِيّة سيرها لقيف»

ولقَفَ الفرس: خيط بيديه شديداً، ووزن البيت على «مخلع السيط» يستدعي هذا التصحيح.

ص ٢٤٤

ويناقش المؤلف الشاعر ابن أحمر في صوغه «الزبرج» من لفظ «الزبرجد» والدال زائدة على مذهب الخليل. ويدخل الشاعر في النقاش ويُقر زيادة الدال.....
ص ٢٤٥

ثم تحدث المؤلف عن الجنة وخازنها «رضوان» فيقول على لسان احد الشعراء: اني عملت قصيدة في رضوان في وزن:
قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفانِ.

ووسمتها بـ «رضوان» ثم ضانكت الناس حتى وقفت منه بحيث يسمع ويرى فما حَفَل بي... أقول: وقوله «ضانكت» أي ضايقت، وهو شيء نجده في العامية ولانراه في الفصيحة المعاصرة.

ص٢٤٩

وجاء في تكملة هذا الخبر المتقدم: فغبرتُ بُرهةً، نحو عشرة أيام من أيام الفانية، ثم عملت ابياتاً في وزن: «بانَ الخليط ولو طووِعت مابانا»

أقول: ودلالة «البرهة» على غير المعروف في العربية المعاصرة.

ويشير الى ساكني الجنان ومنهم حمزة بن عبد المطلب وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وأمها خديجة بنت خويلد....

ويأتي ذكر علي بن منصور الأديب الحلبي فيسأل عمن يعرفه فيقول: قاضي حلب عبد المنعم بن عبد الكريم فينادى عليه فتبدو الزهراء وأخوها ابراهيم، فتقول الزهراء لجارية من جواريها: يافلانة أجيزيه، فجعلت تمارسني وأنا أتساقط عن يمين وشمال فقلت: ياهذه، ان أردتِ سلامتي فاستعملي معي قول القائل في الدار العاجلة:

ستٌ إنْ اعياكِ أمري فاحملي زقّفونَهْ

فقالت: ومازقفونه؟ قلت ان يطرح الانسان يديه على كتفي الآخر ويمسك الحامل بيديه ويحمله وبطنه الى ظهره.

..... فلما صرت الى باب الجنة، قال لي «رضوان»: هل معك من جواز؟ فقلت لا. فقال: لاسبيل الى الدخول إلاّ به، فبَعلِت بالأمر

أقول: والجِواز معروفٍ، وهو مابقي في قولنا «جواز السَفر» وجمعه أجوزه.

وقوله: بَعِلَ بمعنى تحيّر.....

ص٢٥٦ - ٢٦١

ونقرأ بيت حُميد:

فجاءت بمعيوف الشريعة مُطلَعٍ أرشّتْ عليه بالاكفّ السواعدُ

والمعيوف هو المكروه:

اقول: ومجيء «المعيوف» على مفعول يخالف المشهور من اسم المفعول من الاجوف كمبيع ومقول. وهذا يؤيد المشهور في الالسن الدارجة نحو مبيوع ومديون. وقد سمع: مدووف ومصوون ونحوهما.

ثم يتحول الى الجحيم واخباره والنازلين فيه ومايقاسون من صنوف العذاب والنار فيشير الى ادب وشعر ولغة ومشكلات في العروض، ثم ينتقل الى اخبار الملاحدة والزنادقة فيشير الى ماقالوا، وفي جملة ذلك فوائد كثيرة.

اجتزيء بهذا القدر وهو قليل من كثير مما يستحق ان يقف عليه الدارسون.